

فراغ؟

«الأخبار» أن السفير الأميركي في بيروت ديفيد هيل استطلع إمكانية التمديد لسليمان، كذلك فعلت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجيلينا إيخورست الأمر نفسه. وبعد استقبال الراعي لجمع بعد ظهر أمس، أمل جمع أن «ينزل» العماد عون إلى الجلسة، ويحث النواب على التصويت له، وفي حال نيته أكثرية الأصوات، أي 65 صوتاً، سأكون أول من يهنئه، لكن المقاطعة غير مقبولة». وعن طرح الراعي التمديد لسليمان، قال جمع: «لقد فاتحنا البطريك بهذا الموضوع، ولكن تبين من التعداد أنه لا توجد أكثرية في المجلس النيابي ترغب في تعديل الدستور. وللأسف، انتهى الموضوع عند هذا الحد، أي انتهى قبل أن يبدأ».

أقل من واجباتنا الوطنية..

القومي يرفض زيارة فلسطين

وفي سياق آخر، أبلغ رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، الراعي موقفه من زيارة الأخير لفلسطين، وقال بعد زيارة بكركي على رأس وفد من الحزب: «نحن لدينا ثقة كبيرة بغيظته، ونقدّر موقفه تجاه الأوضاع الوطنية والوضع الإقليمي وتجاه ما يتعرض له شعبنا في فلسطين من عدوانية وروعنة وقهر وزج في السجون. لقد تناقشنا معه، وقدمنا له رأينا وبعض الاقتراحات، ونحن لسنا مع الزيارة».

وخلال اللقاء، تطرق الراعي إلى موضوع جلسة اليوم الرئاسية، سائلاً الوفد عما يحول دون توجهه إلى مجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية. جاءه ردّ القومي الديبلوماسية بأن المقاطعة حق ديموقراطي. عندها استعرض الراعي طريقة انتخاب البطارقة واليابا، بحيث تبقى الجلسة مفتوحة إلى حين خروج الدخان الأبيض، فما كان من النائب مروان فارس إلا أن قال له ضاحكاً: «أنتم لديكم الروح القدس، أما نحن فلا».

فيها استحالة سلب صلاحيات مجلس النواب». بصمت الجميع وكلم الراعي ما أتى بهم لأجله: «لا يمكن الرضا الموارنة أن يتعايشوا مع بطريك قوي، يريدون بطريكاً يخضع لهم. ولا يمكن التعويل على النواب المسيحيين لتأمين النصاب، فهؤلاء باتوا دُمى في أيدي رؤساء الكتل... حيناً لو يكونون بجزاة سائق تشرشل الذي قال له يوماً: لن أصوت لك».

حان الآن وقت الجد، يكشف الراعي عن خطاب ينوي إذاعته على الملأ، وهو نتاج عصر فكري وزير الداخلية زياد بارود والمطران بولس صياح بإشراف الوزير السابق روجيه ديب، صاحب فكرة جمع المؤسسات المارونية الثلاث في الصرح أمس. يبدأ: «(...) أولويتنا المطلقة انتخاب رئيس للجمهورية، وكان من الأجدى للسياسيين إنتاج مواصفات هذا الرئيس في خلال السنوات الست الماضية (...) كان أجدى بالتيار الوطني الحر أن يبدأ تقاربه مع تيار المستقبل باكراً... ظننا أن جمع أوقف لعبة رمي البحص في الطبخات الوطنية... لا يمكن عون وجمع المضي قدماً في مخططهما التخريبي (...) لنضع رأياً عاماً ثالثاً عبركم وعبر حلقاتكم المارونية والشعبية (...) هيا بنا ننقذ البلد سوياً». لا يكاد ينهي خطابه حتى يخرج تاركاً جنوده تائهين في كيفية تفسير ما سبق. اعتذر عن عدم متابعة اللقاء لأن «جدول أعماله مكتظ». وما إن يغلق الباب حتى تشتعل الحرب مجدداً في ما بينهم، فتفرط الجلسة ولا تجد غير مسؤول الإعلام والبروتوكول في بكركي وليد غياض لإذاعة البيان. في القاعة الثانية، يجلس الراعي مستجمعاً أنفاسه إلى حين دخول ضيفه الأول، الوزير السابق عبد الله فرحات. يحاول فرحات أداء دور

أرية

الإطفائي المبرز لأعصاب البطريك عبر دعوته إلى تهدئة النفوس والتخلي عن الخطاب التصعيدي الذي «يشتمت المسيحيين أكثر فأكثر». يدخل الإطفائي الثاني، رئيس مجلس النواب السابق إلي الغزالي لإخماد انفاضة بكركي. يخرج فرحات والغزالي، ويحضر رئيس المجلس الماروني وديع الخازن على طاولة غداء الكاردينال، داعماً نظرية التهدة هو الآخر. سريعاً تتسرب الأخبار الكسروانية إلى معراب حرفياً، فيتسلل جمع بعد ظهر أمس إلى الصرح منبأكباً على نصاب لن يؤمنه «عون الأناي».

طوى البطريك يوم غضبه الاستثنائي بوجه لا يقل تجهماً عن ذلك الذي قابل به ضيوفه صباحاً. لم تنفع مراوح المطران سمير مظلوم، عقل بكركي وميزانها وفق زوار الصرح، في تبريد النار. لا يتعب الراعي من تكرار مغامراته مع الزعامات المارونية، بدءاً بسعيه إلى تشكيل قيادة رباعية تحكم من بكركي، مروراً بطرحه تسوية ثنائية على عون وجمع تقضي بترشيح أحدهما للآخر أو الاتفاق على مرشح ثالث؛ وصولاً إلى تمردهما عليه وتجاهلها له ومحاولتهما تجنيده كل إلى جانبه.

يضرب الراعي بيده على طاولته، لن يقف على الحياض بعد اليوم مراقباً موقعه يتاكل شيئاً فشيئاً، تقول مصادره. وهو إن لم يحسن تسويق مبادرته للتمديد لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، بتعديل دستوري أو بفتوى، يتنقذ أصول تسويق معركته الخاصة. بالأمس، كان هناك متراسان رئاسيان: جمع و14 آذار من جهة وعون و8 آذار من جهة أخرى. المتاريس باتت ثلاثة: عون وجمع والراعي... وكروسي الرئاسة بينهم.

كلام في السياسة

ثلاثة ألغام ورماصة قاتلة

جان عزيز

المجلس بات هيئة ناخبة، لا قدرة رقابية ولا صلاحية تشريعية لها، عندها، ووسط مجهول التصعيد النقابي المتوقع والمشروع، سيكون على تلك القوى التوجه بخطى ثابتة نحو اللغم الثاني: لا تشريع، إذن لا تمديد لولاية المجلس، ولا قانون انتخابات جديد. ما سيفرض على حكومة تمام سلام تحدي إجراء الانتخابات النيابية العامة، بين 20 أيلول و20 تشرين الثاني، مع مهلة أخيرة للدعوة إليها هي كما سبق، في 20 آب. والأهم، أنه سيكون على هذه الحكومة الائتلافية الوفاقية بالذات، الذهاب بعيون مفتوحة وإرادات معلنة، نحو إجراء تلك الانتخابات وفق قانون العام 2008 لا غير. أي قانون الستين معدلاً. وهو القانون الذي تبارت كل القوى السياسية في رفضه والقطع مع أحكامه وإعلان دفنه واستحالة قبول رعايته لأي انتخابات أخرى... كل ذلك قبل عام واحد لا غير.

يبقى اللغم الثالث، أن ترفض القوى السياسية، بأكثريتها القانونية اللازمة، التمديد للمجلس، وأن ترفض إجراء الانتخابات بقانون الستين. عندها تبلغ في 20 تشرين الثاني، في حال استمرار الشغور الرئاسي، حالة الفراغ الكامل، أو حتى «الكايوس» المطلق بالمعنى «المورفي» الشهير. لا رئيس، لا مجلس نيابياً دستوري وقانوني، ولا حكومة قادرة على تعويض وظيفة أي من المؤسستين الشاغرتين. فنتجه واقعياً نحو تفكك النظام وتحط كل آلياته الداخلية للضبط والعمل وإعادة تشغيله الذاتية. ما يندّر بالذهاب إلى «شيء تأسيسي» ما، بالمفهوم الدستوري والتكويني للأظمة والدول. وهو ما يهدد عندها بدفن نظام الطائف وفتح الاحتمالات على مصراعها، وسط موازين القوى غير المطمئنة لأي من المعنيين بهذا النظام ومعادلاته الدقيقة والهشة.

الغام ثلاثة معروفة ومكشوفة. والبعض يقول إنها ستكون كذلك، تحولت من الغام فعلية حقيقية، إلى نوع من الحزام الناسف السياسي، الذي يستخدمه أطراف الصراع للتهويل والإبتران ضد بعضهم. بلوح هذا الطرف للآخر بما معناه: إما أن ترضخ لشروطي حول انتخابات الرئاسة، وإما يصير «طائفك» العزيز عليك وعلى مكتسباتك، في خبر كان. ويرد الطرف الآخر بالتهويل الكامن والمكتوم المقابل: إما أن تقبل بمقاربتني أنا لاستحقاق الرئاسة، وإما تصير «مناصفتك» أولى ضحايا سقوط «طائفي»... في مكان ما تبدو معادلة عض الأصابع المحكي عنها لأيام المقبلة، أقرب إلى صورة نزال مسلح، حيث يضع كل من طرفيه مسدسه في رأس الآخر، ويهددان بإطلاق النار معاً. علماً أن تلاصق الراسين يكفي لرماصة واحدة للقضاء على الاثنين معاً، كما على بلد كامل. ثلاثة ألغام ورماصة قاتلة، لا درع يقي منها إلا رئيس رئيس، ومنتخب بأسرع وقت. قبل أن نوغل في نفق الفراغ الذي ولجناه فعلاً، رغم كل كلام المهروق «هرقه» البعض.

علم وخبر

ستريدا لا تصافح رحمة!

أوفد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان النائب إميل رحمة لتمثيله في تابين شقيق النائب السابق جبران طوق وعمّ الناخبة ستريدا جمع. ومثل رحمة رئيسي الحكومة ومجلس النواب أيضاً، الأمر الذي أخرج جمع بحكم الخصومة الحادة بين قائد القوات ومحامي الدفاع عنه سابقاً، إلا أنها تجاهلت الأعراف البروتوكولية وتجنبت مصافحته، وأثرت الجلوس في الصالون المخصص للرجال بقرب عمها على الجلوس في صالون النساء بقرب ابنته (أي ابنة النائب السابق طوق) السيدة ميريام سكاف. وحرص طوق على إبراز إكليلي كل من رئيس الجمهورية والعماد ميشال عون فقط.

العدو شتم جنود الجيش

يستفيد العدو من تباين وجهات النظر بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية حول خط الحدود مع فلسطين المحتلة، في الوقت الذي يصر فيه لبنان على أنها كما حددتها اتفاقية الهدنة، تتصرف الأمم المتحدة واليونيفيل من ورائها على أن الخط الأزرق هو الحدود الرسمية، وليس خط انسحاب العدو الإسرائيلي في تحرير عام 2000. من هنا، لا يتوانى العدو عن خرق المنطقة المحفوظ عليها، أي الواقعة بين الحدود والخط الأزرق. اختراقات لا تعترف بها اليونيفيل. في هذا الإطار، أقدمت دورية معادية في موقع رويسات العلم في خراج كفرشوبا، على رمي رمانة دخانية وإطلاق النار باتجاه راع وقطيعه على بعد 150 متراً من الخط الأزرق، بحسب بيان قيادة الجيش. البيان أشار أيضاً إلى قيام دورية راجلة معادية مؤلفة من عشرين جندياً عند بوابة فاطمة، بتلقين أسلحتها الفردية وتوجيهها باتجاه مركز للجيش اللبناني وشتم عناصره بكلمات نابية.

ما قل ودل

رغم ضغط الانتخابات الرئاسية، يجد رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الوقت للقاء مديري مراكز الدراسات، طالبا منهم مراجعة بعض المرشحين المحتملين



للانتخابات النيابية باسمه لإجراء استطلاع في بعض أفضية جبل لبنان. ويقول لمن يراجع بخصيص الاستياء الشعبي من الفراغ والتعطيل إن الأمور لن تتخذ منحى خطيراً يهدد شعبيتها.